رحمة للعالمين ولم يكن خالد برسول فاراد ان يحصل من هذه المرتبة الكمال
المحمدية على حظ وافر ولم يؤمر بالتبليغ قبل الموت فاراد ان يحظى بذلك
في البرزخ ليكون اقوى في العلم الذوقي الحاصل في حق الخلق واخطأهم المراد
فاضاع قومه كما علمت ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه بانهم ضاعوا لانه لم يكن
رسولا مامورا بالتبليغ حتى يلزم من تضييع ما امرهم به ضياعهم ولو كان
كذلك لكانوا هم الضايعين اولا وانما وصفهم بانهم اضاعوا نبيهم
باضاعة وصيته حيث لم يبلغوا مراده كما عرفت فهل بلغه الله
اجر امنيته فلا شك ولا خلاف في انه له اجر امنيته وانما الشك
والخلاف في اجر العمل المطلوب والذاهل يتساوى تمنيه وقوعه اي وقوع العمل
المطلوب مع عدم وقوعه بالوجود اي مع وجود العمل المطلوب ام لا فقوله بالوجود
متعلق بيساوى فان في الشرع ما يؤيد التساوي في مواضع كثيرة
كالاتي للصلوة في الجماعة فتفوته الجماعة فله اجر حضر الجماعة وظاهره انه ليس
للاتي للصلوة مجرد التمني بل مع السعي الى الجماعة وكالمتمني مع فقره
ما هم عليه اصحاب الثروة والمال من فعل الخيرات فله مثل اجورهم ولكن مثل
اجورهم في نياتهم او في عملهم فانهم جمعوا بين العمل والنية ولم ينص النبي صلى
الله عليه وسلم عليهما ولا على واحد منهما والظاهر انه لا يتساوى بينهما
فان النسبة بينهما كنسبة الكل الى الاجزاء ولذلك اي لعدم التساوي بينهما
طلب خالد بن سنان الابلاغ وليأتي البرزخ حتى يصح له مقام الجمع بين الامرين
تمني العمل والاتيان به فيحصل على الاجرين اجر التمني والعمل والله سبحانه اعلم
واعلى واجل فص حكمة فردية في كلمة محمدية انما جاء لنا ان نشتغل ببيان وجه
توصيف الحكمة المنسوبة الى كلمته صلى الله عليه وسلم بالفردية لان الشيخ رضي الله عنه
كفى مؤنة هذا الشغل عنا حيث قال انما كانت حكمته فردية لتفرده بالاكملية اذ
اكمل موجود في هذا النوع الانساني فان الكاملين من هذا النوع هم الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين وكل منهم مظهر لاسم كلي وجميع الاسماء الالهية
داخلة تحت الاسم الله الذي هو مظهره فهو الاكمل من الكاملين وهذا اي
لكونه اكمل النبيين بدئ به الامر اي امر النبوة وختم به بدئ به
بحسب روحانيته وكان نبيا وادم بين الماء والطين اي بين الروح والجسد

وقيل

فص حكمة فردية في كلمة محمدية

وقيل بين الصورة العلمية التي هي عينه الثابتة وبين صورته العنصرية ثم كان
بنشأته العنصرية خاتم النبيين ثم يشير رضي الله عنه الى وجه آخر في توصيف
حكمته صلى الله عليه وسلم بالفردية فيقول واول الافراد اي الافراد العددية الثلاثة
فان الواحد ليس عددا وما زاد على هذه الاولية اي على هذه الثلاثة التي لها
الاولية من الافراد فانه اي ما زاد عليها فهو متفرع عنها فان الخمسة
متفرعة عنها باضافة جزئين منها الى نفسها والسبعة من الخمسة المتفرعة
عنها باضافة جزئين منها الى نفسها والتسعة بضرب الثلاثة في نفسها
وهكذا الى ما لا نهاية لها وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم من حيث روحه وجسمه
وحقيقته الكلية الجامعة لهما اول الافراد الوجودية وساير الافراد متفرعة
عنها اذ الكل اجزاء وتفاصيل له وكان عليه السلام مع مرتبة فردية الاولية
التي هي الثلاثة ادل دليل على ربه فانه اوتي جوامع الكلم التي هي امهات الحقائق
الالهية والكونية الجامعة لجزئياتها كما هي مسميات اسماء ادم اي
الاسماء التي علمها ادم اي اودعها في الحقيقة النوعية الانسانية
فهو ادل دليل على ربه فان كل دليل يكون غيره جزءا من اجزائه فاشبه
صلى الله عليه وسلم الدليل في دلالته وتثليثه اما دلالته وتثليثه صلى الله عليه وسلم
فقد عرفتهما واما الدليل فدلالته على مدلوله واما تثليثه فباعتبار الاصغر
والاكبر والحد الاوسط فهو صلى الله عليه وسلم فرد في نفسه يشبه فردا آخر فشاركه
في معنى الفردية فلذلك وصف حكمته بالفردية ولما شبهه صلى الله عليه وسلم
بالدليل فرع على هذا التشبيه امرا آخر فقال والدليل اي دليل كان فانما
هو دليل لنفسه اي دلالته على مدلوله ذاتية لا يحتاج فيها الى سواه فلذلك دلالته
صلى الله عليه وسلم على ربه ذاتية لا احتياج له فيها الى غيرها كما في ساير الموجودات
فانه لا يحتاج فيها الى شيء من غيره استمدادا منه ثم فرع رضي الله عنه على فرديته صلى الله عليه وسلم
امرا آخر فقال ولما كانت حقيقته تعطي الفردية بما هو مثلث النشأة اي
بسبب انه مثلث النشأة بحسب روحه وجسمه وحقيقته الجامعة ثلثه له
قال صلى الله عليه وسلم في باب المحبة التي هي اصل الوجود حبب الي من دنياكم
ثلث بما فيه من التثليث وبين الآخر من ذلك ان محبة هذه الامور الثلاثة في انما
انشأت من نشأته الثلث لكن وجهه خاف علينا ثم ذكر صلى الله عليه وسلم

فهو
وتثليثه

Copyright © King Saud University